السنة
الثانية والعشرون
ربيع الآخر / ١٤٤٧هـ
٢٥ / ٩ / ٢٠٢٥م

الخميس

١٠٥٥

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

نساء النبي صلى الله عليه وآله قدوة للمجتمع/١

من الآيات القرآنية التي تذكر نساء النبي صلى الله عليه وآله كقدوة للمجتمع بمراعاة القيم الفاضلة:

قال تعالى:

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٨).

* في هذه الآية، والآية التي بعدها إشارة إلى أنّ من الضروري للنبي صلى الله عليه وآله أن تراعي نساؤه الالتزامات الإيمانية العامة؛ بحكم إيمانهن بهذه الرسالة وزواجه منهنّ على هذا الأساس، حتى يتأتى للنبي صلى الله عليه وآله أن يعيش معهنّ حياة مستقرة وفق مبادئه السامية وأخلاقه الكريمة بما لذلك من مقتضيات في الحياة الشخصية والاجتماعية، يُضاف إلى ذلك، أنّ هذه المراعاة منهنّ تكتسب أهمية إضافية من جهة موقعه في أداء رسالة الله سبحانه، وفي كونه القدوة والأسوة في المجتمع الإنساني، وحيث كان النبي صلى الله عليه وآله يستحيي

من ذكر ذلك لنسائه صريحًا، أو كان بعضهن لا تستجيب لذلك من جهة خُلُقه الكريم وتحمُّله للأذى، جاء الأمر بذلك من الله تعالى إسنادًا له، وفي ذلك ما يدل على مستوى طيبته النفسية والأخلاقية. وفي الآية رسالة عامة لكلّ امرأة مؤمنة، ورسالة خاصة للنساء اللّاتي يتزوجنَ من الدعاة والمبلغين للدين.

- ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٢٩).

- ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٠).

* في هذه الآية دلالة على أن عقاب المعصية يضاعف بالنظر إلى خصوصيات فاعلها؛ من جهة موقعه وبيئته وزواجره التي يُفترض تأثيره في إقلاعه عنها، فالمعصية الصادرة ممّن هو في موقع الأسوة والقدوة الدينية أو الدنيوية ولو بحسب التلقي الاجتماعي العام ويعيش في بيئة راشدة تتوفر له فيها أدوات المعرفة والتبصر وتُلي فيها آيات الله والحكمة، تكون أقبح بالمقارنة مع المعصية الصادرة ممّن ليس بهذه المثابة. كما تدل الآية اللّاحقة أنّ الطاعة الصادرة ممّن يكون في هذا الموقع تتصف بمزيد من الحسن والتقدير؛ من جهة ملاءمتها مع هذا الموقع وأثرها الإيجابي على المجتمع العام بذلك. وفي ذلك رسالة لكلّ رجل وامرأة عاشا موقعًا متميزًا أو بيئة متميزة.

- ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ (الأحزاب: ٣١).

- ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (الأحزاب: ٣٢).

* كأن المقصود بعدم تسويتهنّ بسائر النساء الإشارة إلى أنّ التعاليم العامة تكون مؤكدة في حقهنّ لموقعهنّ الاجتماعي والديني من حيث كونهنّ من أسرة النبيﷺ، وليس المراد اختصاصهن بالتعاليم المذكورة كما يظهر بالانتباه إلى طبيعتها.

* وفي الآية إشارة إلى أنّ سلامة نية المرأة في القول لن يكفي في كون قولها ملائمًا ومقبولًا، بل لا بد ألّا تتسبب بمضمونه أو نبرته في إيجاد الإثارة نوعًا في مَن يسمعها، ومثل ذلك سائر تصرفات المرأة وسلوكياتها.

- ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣).

* في هذه الآية دلالة على أنّ اللّائق بالمرأة خاصة مَن كانت في موقع حساس؛ كأسرة النبيﷺ أن تستقر في بيئتها، وأن تتجنّب التبرُّج أمام الرجال، وتهتم بأداء العبادات المفروضة، وأبرزها الصلاة، والحقوق المالية الواجبة عليها، وأبرزها الزكاة، وأن تُطيع التعاليم الإلهية التي بلّغها النبيﷺ.

- ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٤).

* في هذه الآية إشارة إلى أنّ من شأن المرأة المؤمنة وخاصة التي تكون في أجواء إيمانية في بيتها وأسرتها أن تعي التعاليم الإلهية، وفيها تأكيد على أنّ التعاليم الإلهية تتحرّى الحكمة في شأن المرأة كغيرها ولا تنطلق من أيّ ظلم لها وحطّ من مكانتها.

(انظر: رسالة المرأة في الحياة، السيد محمد باقر السيستاني: ص٥٦-٥٩)

رحيق الطهر
بين ظلال الزهراء
ونفحات العباءة الزينبية

زهرةٌ مباركة نبتت في بستان الرسالة، استضاء بها العالم من نورها الأزلي؛ إنّها فاطمة الزهراء عليها السلام، جوهرة النبوة ودُرّة الوحي، قطرة الطهر التي انحدرت من معين الرحمة، فانبثقت منها أنوار، وغابت الظلمات من بهائها، إذ لبست الدنيا من حضورها وشاح الحياء، وتوَّجتها السماء بسمة الطُهر، فغدت شعلة لا تنطفئ.

نشأت الزهراء عليها السلام في رياض الوحي، وتفتّحت في حضن النبوة، وشربت من ينابيع العصمة، حتى غدت روحًا من نور تمشي على الأرض بنقاء علوي، وتلوّن الحياة بألوان الفضيلة، فكانت الكلمة التي تمحو غبار التردّي، واللؤلؤة المصونة في صدف العفاف.

حين تتجلّى معاني الطهر، تكون الزهراء عليها السلام أول التعريف، النسمة التي تخاطب الملائكة بلغتها، والمثال الذي تُدرّس به السماء مبادئ النقاء، وكان حجابها خطابًا صامتًا ناطقًا بالحكمة، حتى صار طريقًا تهتدي به الأرواح الساعية للكمال.

أما الحياء، فكان على ملامحها كالنور، لا يخفت، مشيتها تسبيحة، ونظرتها سكينة، وصوتها إشراق، الحجاب عندها عبادة، وسكونها بيان يفوق البلاغة، ومن صمتها تتعلّم الأرواح كيف تتكلّم النفوس.

وعلى أثرها كانت زينب عليها السلام؛ ربيبة الطهر، تتنشّق عبير التربية الفاطمية، وتغتسل بأنفاس العصمة، تلبس من نور أمّها وشاح الرفعة، ترى في الحجاب راية عزٍّ لا تنحني، وكأنّها ترى فيه شموخ الرسالة.

في حجر الزهراء عليها السلام، تعلّمت زينب عليها السلام أنّ الطهر مسؤولية، والعفاف موقف، والحياء ذروة القوة، فغزلت من عباءة الزهراء عليها السلام عزمًا لا يلين، وموقفًا يسمو فوق الرياح.

حين شبّت زينب عليها السلام، لم تكن تسير فقط، بل تمشي على طريق من نور رسمته فاطمة عليها السلام، ترى عباءتها خلفها وتستلهم منها الثبات، وتسمع صوت أمّها يناديها إلى الوقار، إلى أن تكون راية لا تُطوى.

مضت زينب عليها السلام على خُطى أمّها، تحمل عباءتها كما يحمل المحارب سيفه؛ لا زينة، بل أمانة ومسؤوليّة، ترمز لما لا يُباع، لما لا يخضع للمساومة، إنّها ظلُّ الطهر حين يطوف بين الناس.

ولئن تميّزت كربلاء بتجلّيات القيم، فقد تجلّى المجد الزينبي في مواطن النور، ظهرت زينب عليها السلام في مجلس يزيد بثوب من عزٍّ وعباءة من نور، لتشهد أنّ المرأة إذا تشبّعت بروح الزهراء، غدت عنوانًا للكمال.

ولذلك، بقي اسم فاطمة الزهراء واسم زينب الكبرى عليهما السلام نبراسًا يُهتدى به، وكأنّ كلّ عباءة طاهرة، وكلّ نفس عفيفة، وكلّ كلمة شريفة، امتداد لتلك المدرسة التي أنشأتها الزهراء وعمّقتها زينب.

رقية الدراجي

فضل التوسعة على العيال

إنّ الحكيم الحاذق لا ينظر إلى ظاهر العلّة فحسب، بل يتأمّل في أسبابها وجذورها، وكذلك الإنسان السويُّ، عليه أن ينظر إلى سعادة عياله وأهل بيته عبر التوسُّع عليهم بما أفاض الله تعالى عليه من رزقه، فإنّ الإنفاق على العيال من أهمّ ركائز الاستقرار الأسري، ومفتاح من مفاتيح البركة في الحياة.

لقد حثّ الإسلام وأكّد على الرجل أن يتحمّل هذه المسؤوليّة الموكلة إليه، فقد جاء في الكتاب المجيد: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٣٤)، فالرجل هو الذي يتحمّل عبء القيادة، ويرعى شؤون الأسرة، ويوفّر لأهله بيئة صالحة وآمنة، كما أنّ من واجباته أن يُنفق على زوجته ويحفظها، ويهيّئ لها السكن المناسب والعيش الكريم.

ولم تكتفِ النصوص القرآنية ببيان هذا المعنى، بل أولته روايات أهل البيت عليهم السلام عناية خاصّة، فقد روى الكليني في الكافي عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: «ينبغي للرجل أن يوسّع على عياله لئلّا يتمنّوا موته»، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، وقال عليه السلام: «الأسير عيال الرجل، ينبغي إذا زيد في النعمة أن يزيد أسراءه في السعة عليهم» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٤/ص١٢).

كما أشار نبيُّ الرحمة والإنسانية صلى الله عليه وآله بقوله: «عيال الرجل أسراؤه، وأحبُّ العباد إلى الله عزَّ وجلَّ أحسنهم صنيعًا إلى أسرائه» (مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي: ص٢١٤)، فالقائم على أهله ينال حبّ الله تعالى ورضوانه، كما يُرزق البركة في ماله، ويُيسِّر له ولوج الجنّة.

ولذلك ينبغي على للعاقل ألّا يُضيِّق على أهله، فإنّ البخل على العيال سبب لحرمان البركة، وقد تتحوّل الأموال إلى وبال عليه، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٨٠).

فالتوسعة على العيال ليس مجرّد نفقة ماديّة، بل هو عبادة يُثاب عليها المؤمن، وباب من أبواب الرحمة، ووسيلة لحسن العاقبة.

السيد طاهر الصافي

مع بداية العام الدراسي

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «وإنَّمَا قَلْبُ الْحَدَث كَالأَرْضِ الْخَالِيَة، مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْه» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٣٩٣).

فعلًا إنّ قلب الطفل خالٍ من معلومة فكريّة، خالٍ من كلّ اتّجاه فكريٍّ، خالٍ من الخير والشر، يتقبّل كلّ شيء، ويلتقط كلّ ما يجد، وينبت فيه كلّ غرس، مهما كان.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «بَادِرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالْحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَكُمْ إِلَيْهِمُ الْمُرْجِئَةُ» (الكافي، الشيخ الكليني: ج٦/ص٤٧)

يقول بعض العلماء في شرح هذا الحديث الشريف: أي: علّموهم في شرخ شبابهم، بل في أوائل إدراكهم وبلوغهم من الحديث ما يهتدون به إلى معرفة الأئمة عليهم السلام والتشيّع قبل أن يغويهم المخالفون ويدخلونهم في ضلالتهم فيعسر بعد ذلك صرفهم عن ذلك.

وإنّ من حقوق الأبناء على آبائهم أن يعلّموهم الخير والمعروف، وأن يرشدوهم إلى كلّ ما فيه صلاحهم، وأن يبعدوهم عن موارد السوء والهلكة الدنيوية والأخروية، والتي منها الحرب الثقافية الناعمة التي ما زالت تدكُّ بقذائفها الصاروخية المسمومة صوب أطفالنا وشبابنا، وباختلاف الأنواع وتعدد الأساليب.

وعودة المرحلة الدراسية إنّما هي عودة تلقّي الطفل والشابّ -بوساطة الإعلام المضلّل أو الأصدقاء أو بعض الفقرات الدراسية أو غيرها- للمعلومات التي قد تكون غير صحيحة أو مسمومة تدسُّ إليهم من أجل التغذية بالمفاهيم التي يحبُّها أعداء الدين.

كذلك هي عودة اختلاط الأطفال ببعضهم، والشباب ببعضهم، حيث يتلقّى أحدهم من الآخر الثقافة التي تعلّمها من خارج الجوّ الأسري والديني، فتسري بينهم من حيث يعلمون أو لا يعلمون.

فعلى أولياء الأمور الانتباه إلى هذا الأمر الخطير، والتسابق مع الأعداء (بل وسبقهم) في تحصين أطفالنا وشبابنا، كلٌّ حسب عمره ومستواه، وبمختلف الأساليب، لئلّا تضيع الفرصة وتستمكن الثقافة الفاسدة، ولا يمكن تلافي الخطر حينئذ، أو يمكن لكن بصعوبة بالغة.

السيد أسعد القاضي

هل سيكون طفلي قويًّا وسعيدًا؟

قال الله (سبحانه وتعالى): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم: ٦).

إنّ كلّ الآباء يسألون: هل سيكون طفلي قويًّا عندما يكبر؟ وسعيدًا بحياته؟

وسط هذا العالم المتغير، والضغوط التي تحيط بأطفالنا من كلّ جانب، لاسيما مواقع التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي، فتصبح التربية ليست مجرد رعاية، بل هي دراسة، ولكن كيف نُربي هذا الطفل قويًا دون أن نُقسّي قلبه؟ وكيف نمنحه الثقة، دون أن نغرس فيه الغرور؟ وكيف نمنحه السعادة، دون أن نجعله كسولًا؟

أولًا: ما معنى أن يكون الطفل قويًّا واثقًا سعيدًا؟

قويًّا: بمعنى يواجه مشاكله، لا يهرب منها، يتعلّم من الفشل، يقف من جديد كلما سقط.

واثقًا: بمعنى يعرف مَن هو، لا يخجل، يتكلّم بثبات، ويعبّر عن رأيه باحترام.

سعيدًا: بمعنى يرى الجمال في حياته حتى مع وجود المشاكل، لا ينتظر الكمال، بل يقدّر النِعَم.

ثانيًا: كيف نزرع هذه الصفات في البيت؟

١. **الاستماع له باهتمام**، وعدم الاستخفاف بمشاعره.

٢. مدح الجهد لا النتيجة: فبدلًا من أن تقول له: (أنت ذكي)، قل له: (أعجبني جوابك عن السؤال).

٣. **امنحه فرصة اتخاذ القرار:** لا تفرض عليه كلّ آرائك وقراراتك، بل قم باستشارته.

٤. **احترم رأيه:** فإذا قال رأيًا مخالفًا لا تسخر منه، بل قل له: (دعني أفكر به).

٥. الأمان العاطفي: اجعله يشعر بأنّه محبوبًا ومهتمًا به.

ثالثًا: ما الذي يُضعف شخصية الطفل؟

١. **المقارنة بالآخرين:** فإنّها تقتله ببطء.

٢. **الإهانة:** فإنّها تدمّر شخصيته.

٣. **الضرب:** فإنّه يعلّم الطفل أنّ القوة تعني السيطرة.

٤. **التجاهل:** فحين لا يُستمع له، فسيشعر أنّه غير مرئي.

وعلينا ألّا ننسى أنّ الطفل ينظر إلى أبويه بأنّه قدوة حسنة له، ومثله الأعلى، وعليه فإنّ تربية الطفل اليوم تحتاج وعيًا، وثقافةً وليس فقط تقليدًا لمّا اعتدنا عليه.

وعليه وببساطة، ابنك لا يحتاج أن يكون الأول في الصف، ولا الأكثر مهارة في كرة القدم، ولا الأجمل في الملابس والعطور، إنّ كلّ ما يحتاجه هو أن يعرف أنّه: محبوب وله تقدير واهتمام، وحين يملك هذا الشعور، فسيكون بإذن الله تعالى قويًّا، واثقًا، سعيدًا.

الشيخ رسول المعمار

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٣٩)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: في خطبتها الشريفة، كيف أشارت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام إلى مكانة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله؟

١- وصفته أنّه أبوها فقط

٢- وصفته أنّه صاحب مُلك وسلطة دنيوية.

٣- وصفته أنّه هادٍ من الضلال ومنقذ من الكفر.

السؤال الثاني: عندما تحدثت الزهراء عليها السلام في خطبتها عن الإمامة، ما المفهوم الذي ركزت عليه؟

١- أنّها نظام سياسي بشري.

٢- أنّها عهد من الله ورسالة للناس.

٣- أنّها اتفاق اجتماعي بين المسلمين.

السؤال الثالث: عبر إشاراتها في الخطبة، كيف ربطت الزهراء عليها السلام الإمامة بالهداية الإلهية؟

١- بقولها إنّها ميراث الأنبياء وسبيل النجاة.

٢- بقولها إنّها تقليد قبلي متوارث.

٣- بقولها إنّها تجربة مؤقتة.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٣٨)

السؤال الأول: ما المسجد الذي أُسّس على التقوى من أول يوم نزل فيه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله المدينة المنورة؟

الجواب:- مسجد قِباء.

السؤال الثاني: ما أول بيتٍ وُضع للناس لعبادة الله تعالى؟

الجواب:- المسجد الحرام.

السؤال الثالث: أيُّ مسجدٍ بُنِيَ في المدينة المنورة لإضرار المسلمين وتفريق كلمتهم؟

الجواب:- مسجد ضِرار.

للإجابة.. ادخلوا على قناة (أجر الرسالة) على تلغرام بمسح الرمز المجاور

@AJIRALRISALA

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي بهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.